Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوات الأوان. فالأمر أمر تقية وسياسة وليس أمر إيمان. وفي موقف المؤلف من بعض قضايا المهدية، كما يأتي ذكرها في مكان آخر من هذه الدراسة، ما يشجعنا على الميل الى هذا الاحتمال.

انضم اسماعيل اذا إلى المهدي قبل واقعة الجمعة المشهورة ولكننا لا نعرف شيئا عن اشتراكه في هذه الواقعة. وقد اوضح المؤلف بما يفيد أنه كان بمعسكر الجنزارة، وهو المعسكر الذي استقر به المهدي بعد واقعة الجمعة وضرب منه الحصار على الابيض، يقول: «فانا شاهدنا وقوع الجلل في محل النزول المذكور (يقصد الجنزارة) مرارا من المدينة المذكورة»[1]. وقد حضر المؤلف واقعة شيكان التي هزمت فيها قوات هكس، ودليلنا على ذلك أنه يقول: «وقد شاهدت الحرق المذكور في تلك الاجسام في غزوته عليه السلام للطاغية الهكسي»[2]. ثم صحب المهدي الى الخرطوم واستقر به المقام في أم درمان[3].

ويبدو أنه عمل في حياة المهدي في القضاء. فقد روى حسين المفتي أن المهدي انتدبه ومعه الشيخ محمد البدوي ليرافقا السيد محمد عبد الكريم الذي كلف بفتح سنار ليقوما بتعيين القضاة في الجهات التابعة لعمالته[4]. ويروي نفس المصدر اسمه ضمن قضاة أم درمان[5]، كما يذكر من أقربائه في مجموعة قضاة الاقاليم اسماعيل الأزهري الذي تولى القضاء في منطقة الكاملين والباقر ابن اسماعيل الولي الذي كان قاضيا على جهة السبيل بالجزيرة[6].

ويقول في موضع آخر ان الخليفة عبدالله انتدبه للفصل في المنازعات التي

---

(١) السيرة ص ١٧٧.
(٢) السيرة ص ٨٤ - ٢١٢.
(٣) تاريخ نعوم ص ١١٧٦.
(٤) القضاء ص ١٣٢.
(٥) القضاء ص ١٤٩.
(٦) القضاء ص ١٥٠.